

ها هي جبهة تودع عاماً آخر، وتستهل عاماً جديداً بتعبير هو الأجمَل: كل عام وأنتم بخير والوطن بخير، بدأت جبهة مشوارها الاجتماعي قبل عشرين عاماً، وأرادت من البداية أن تكون صاحبة رسالة وهدف، فلم ترد أن تكون مجلة إضافية لما هو موجود، وهذه الإرادة يترتب عليها أمور عديدة لعل أهمها المصداقية والجرأة في تناول الموضوعات التي تهم الوطن والمواطن بالدرجة الأولى.

وعمدت جبهة كما أشرنا في حصاد العام إلى ملامسة موضوعات حارة، ونشرف بأنها كانت رائدة في أغلبها، وهي قد تتعلق بجهات وصائية، وقد لا تتعلق، فوقفنا من الاتفاقيات الدولية بشأن الطفولة والمرأة وقفات نقدية وتحليلية واستشرنا أصحاب الرأي... وتوجهنا في تحقيقاتنا إلى شرائح اجتماعية بعضها لا يزال مهماً أو مهماً، وسعينا لأن نكون صادقين، وذلك من خلال دخول العوالم أنفسها، فلم يركن المحررون و هيئة التحرير إلى الكتابة في المكاتب، وإنما ركزوا على الموضوعات الميدانية الموثقة. ومن ثم تناولنا موضوعات لها علاقة بعدد من وزارات الدولة مثل الأوقاف، الشؤون الاجتماعية والعمل، التعليم العالي، التربية، الثقافة، وانطلقنا من إيمان عميق بالوطن وأهميته، ولم يكن في حسابنا إلا أمر واحد هو صالح الوطن، وكنا نتمنى أن نعالج الأمور بيننا وبين الجهات الوصائية المعنية، لكنه وللأسف لم يردنا أي رد مباشر، ولم يتم التعامل مع الموضوعات المثارة لمعالجتها، وكل ما وصلنا كان مجموعة من الآراء غير المباشرة والانطباعات، وكنا سعداء للغاية لأن المواطن شعر بنا ونحن نلامس همومه وآلامه، ونسعى معه للخلاص منها...

لكن استغرابنا الوحيد تمثل في عدم المعالجة وليس في عدم التواصل، فكل ما يعيننا مصلحة الوطن، وتوجهنا بخطابنا إلى السادة الوزراء، والسيد رئيس مجلس الوزراء، لكن أحداً لم يجيبنا حتى وصلنا إلى قناعة بأن التطنيش وعدم الاكتراث للصحافة سياسة وزارتنا العتيدة.

تري هل يتبعون هذه السياسة حتى نسكت؟

هل يتبعونها حتى نطفش؟

حتى نبتعد؟

مهما كان الدافع الذي دفع السادة الوزراء لعدم الاستجابة وإيجاد الحلول، فإننا نؤكد بأننا لن نسكت مطلقاً، ولن نتوقف، فنحن لم نبدأ حتى نسكت، ونحن اخترنا الإعلام كنا على يقين بأننا سنواجه صعوبات كثيرة، ونحن على أتم الاستعداد مع بداية العام الجديد لخوض كل الجولات مهما كانت قاسية طالما أن الوطن وصلاحه الغاية من عملنا. وكل عام وأنتم والوطن بخير.

لن نسكت ولن نبتعد

فاديا جبريل

رئيسة التحرير